قال رحمه الله اقول لما ذكرنا ان الادراك هو حصول الحقيقة عند المدرك وكان هذا
مظنة ان يعترض بان يقال الادراك بهذا المعنى اضافة بين العاقل والمعقول والاضافة تقتضى
تغاير المضافين ويلزم من هذا امتناع تعقل الشئ ذاته اذ لو تعقل شئ ذاته لزم كونه مغايرا لذاته
وانه محال فيبطل ما ذكرتموه فى هذا الفصل من ان الواجب عالم بذاته اورد هذه الهداية دفعا لهذا الاعتراض
وتقريرها ان تعقل الشئ ذاته لا يقتضى التغاير بين العاقل والمعقول فان العلم هو حصول الحقيقة
المجردة عن المادة عند المدرك مطلقا اى سواء كانت الحقيقة الحاضرة مغايرة بالذات للمدرك
او لا وهذا اعم من حضور الحقيقة المغايرة وكذب الاخص لا يستلزم كذب الاعم فعند تعقل الشئ
ذاته جاز ان لا يحضر عنده حقيقة مغايرة له ويحضر حقيقة الغير المغايرة له ولان كل واحد من افراد
الناس يعقل ذاته وهذا بديهى معلوم بالوجدان فلو اقتضى تعقل الشئ ذاته التغاير بين العاقل
والمعقول لكان لكل شخص نفسان احديهما عاقلة والاخرى معقولة وانه بديهى البطلان
وايضا لما كان تعقل كل منا ذاته معلوما بالبديهة كان هذا التشكيك من قبيل التشكيك
فى البديهيات فلا يستحق الجواب واما ان التعقل اضافة تقتضى تغاير المضافين وهما العاقل
والمعقول وذا لا ينافى تعقل الشئ ذاته اذ الاضافة لا تقتضى تغاير المضافين بحسب الذات
والحقيقة بل تغايرهما بوجه ما وهو حاصل فى تعقل الشئ ذاته فان الشئ من حيث ان من شانه
العاقلية يغاير ذاته من حيث ان من شانه المعقولية فاذا تعقل ذاته فهو بالحيثية الاولى عاقل
وبالحيثية الثانية معقول فزالت الشبهة بالكلية واتضح المقصود قال فصل فى ان الواجب

لذاته

لذاته عالم بالكليات اقول واجب الوجود لذاته عالم بجميع الماهيات المعقولة والبرهان
على هذا المطلب ان الواجب لذاته مجرد عن المادة ولواحقها وكل مجرد عالم بساير المعقولات
فالواجب لذاته عالم بساير المعقولات اما الصغرى فقد تقرر تقريرها فى الفصل المتقدم واما
الكبرى فلان كل مجرد يمكن ان يكون معقولا وهو ظ اذ لا مانع للمجرد عن كونه معقولا فلان المانع عن المعقولية
هو العلايق المادية المنافية للتعقل الذى هو الحضور عند المجرد والمجرد بمعزل عن تلك العلايق والنقض
بان الواجب لذاته يمتنع التعقل مع كونه مجردا غير وارد فان معنى امتناع تعقل الواجب هو
ان العقول البشرية لقصورها عن دركه لا يمكنها ان تعقل حقيقة الواجب وذا لا ينافى امكان
معقوليتها فى نفسها وكل ما يمكن ان يعقل فانه يمكن ان يعقل مع كل ما سواه من المعقولات وهذا ايضا
ظ اذ لا منافاة بين تعقل وتعقل وكل ما يمكن ان يعقل مع ساير المعقولات يمكن ان يقارنه ساير
المعقولات فى العقل لان التعقل حصول صورة الشئ فى العقل فتعقل المجرد مع المعقولات حصوله
معها فى العقل وهذا مقارنتها اياه فى العقل وكل ما يمكن ان تقارنه المعقولات فى العقل يمكن ان
يقارنه فى الخارج اذ لو صحت المقارنة فى العقل دون الخارج لزم توقف صحة مقارنتها على حصوله
معها فى العقل الذى هو المقارنة لكن المقارنة متوقفة على صحتها فيلزم الدور ومقارنة المعقولات
للمجرد فى الخارج هو تعقله اياها فكل مجرد يمكنه ان يعقل ساير المعقولات وكل ما يمكن حصوله للمجرد فهو
واجب الحصول له بالفعل اذ لو كان حصوله بالقوة لزم كونه ماديا فان كون صفة الشئ بالقوة من
خواص كون ذلك الشئ ماديا فثبت ان كل مجرد عالم بساير المعقولات وهو الكبرى ولو جعلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)